وقال بعضهم واعترف بعلو شانه فاذا كان اصول هذه الطائفة اصح
الاصول ومشايخهم كبار الناس وعلماء وهم اعلم ولقد سمعت الشيخ اباعبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما
ظنك بعلم العلماء فيه تهم انتهى وسمعت يقول محمد بن ابو علي الخزوي يقول
سمعت محمد عبد الله الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول لو علمت
ان لله علما تحت اديم السماء اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اخواننا
واخواننا لسعيت اليه ولقصدته كما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبع
مائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام وقال الله تعالى شهد الله انه لا
اله الا هو والملائكة واولوا العلم الاية بك سبحانه بنفسه وثنى با
بالملائكة وثلث باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا
وقال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقال تعالى ولئك هم خير البرية الى قوله ذلك لمن خشي ربه
فاقتضت الايتان ان العلماء هم الذين يخشون وان الذين يخشون الله هم
خير البرية فصح ان العلماء خير البرية فالعلماء الذين يعلمون بما شاهدوا
في اعيانهم الثابتة فان الخشية منحصرة في من يعلم الذي لا يعلم اما له
الخشية وليس يكون من العلماء الا ان ذكره بكلمة انما فينتفي العلم عن
لا يخشى الله كما قالوا انما يدخل الدار بغدادي فينتفي دخول البغدادي
الدار الا ترى شخص واقف بين يدي السلطان يخشى ان يظهر منه خلاف

رضا

رضاء السلطان بخلاف قطاع الطريق لانهم يخالفون على رضاء السلطان
بسبب عدم حضورهم اليه وكذلك العلماء الذين غافلون عن الله و
يريدون على غير رضاء الله يخالف العارفون بالله عز وجل يخشون ان يظهر
منهم شيء خلاف رضاء الله بسبب حضورهم اليه تعالى وقال بن مسعود
رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الروايات انما العلم خشية عز وجل وظهر
ان العلم علمان علم الباطن وعلم الظاهر والعلم الظاهر كالفقه والعلم
الباطن كالبحر كما ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول
اني لا اعلم في قوله تعالى الامر بينهن ما لو قلته لكفرتموني وكان ايضا
ابو هريرة رضي الله عنه يقول اخذت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعاءين من العلم وعاء بثثته اليكم ووعاء لو بثثته لكم لرجمتموني
وكذلك علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان بين جنبي علما لو قلته
لكم لخضبتم هذا من هذه وقال ايضا اني لاكتم من علمي جواهر كيما يرى الحق
ذو جهل فيفتننا يا درب جوهر علم لو ابوح به لقيل انت ممن يعبد
الوثنا ولاستباح رجالا مسلمون دمي وكان اقبح ما يا تونه حسنا
وقال بعضهم اتمنى قبلي لو يلقى ذرة على الجبال الارض لذاب وقال النبي صلى الله
عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وحسبك بهذه الرتبة شرفا وذكرا
وبهذه الدرجة مجدا وفخرا فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف
فوق شرف وارث تلك الرتبة وان العلماء ورثة وان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كما ذكرنا
تفصيلا وعنه صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وفي حديث

Copyright © King Saud University